رابعا : نقود الأدارسة

استهل الأدارسة ضرب نقودهم منذ عهد إدريس الأول المؤسس (170-175 هـ) ، لكنهم اكتفوا في ذلك بالنقود الفضية (الدراهم) دون الذهبية ، وربما يعكس ذلك توجها سياسيا ودينيا معينا ، وهو أنهم لا يريدون منافسة العباسيين في ألقاب الخلافة واختصاصاتها ومنها ضرب السكة الذهبية ، وأن دويلتهم مجرد إمارة بكيان سياسي مستقل وكفى ، وقد يكون ذلك لأسباب اقتصادية تتعلق بالافتقار لمادة الذهب ، أو بشهرة الدينار العباسي الطاغية والتي قد تعرقل التعامل بما سواه ، ومهما يكن من أمر فإن الأدارسة لم يضربوا غير الدراهم الفضية على ما وصلنا ، وقد جاءت هذه الدراهم على الطراز العباسي العام الذي عهدناه في المرحلة الثانية من ناحية الشكل والوزن والعيار لضرورة حتمية تتعلق بالتجارة الدولية ، فقد كانت مستديرة الشكل تحمل غالبا كتابتين على الوجه في الهامش والمركز ، وكتابتين على الظهر في الهامش والمركز أيضا ، وقد تراوحت أوزانها مابين 2.5 إلى 2.9 غ ، وأقطارها ما بين 24 إلى 26 مم ، أما عن دور الضرب فقد تنوعت مابين وليلة وفاس في البداية ، لكن لاحقا صارت تضرب غالبا بفاس ، المدينة التي بناها إدريس الأول واتخذ منها عاصمة جديدة له .

وقد عكست دراهم الأدارسة منذ البداية الأحوال السياسية الجديدة وترجمت روح الاستقلال ومفهوم الإمارة ، بالإضافة إلى التوجهات المذهبية المخالفة لمذهب العباسيين السني ، وقد تجلى ذلك بوضوح في نقش أسمائهم إلى جانب اسم علي بن أبي طالب .

ومن الشعارات الجديدة التي ظهرت على هذه السكة عبارة*" جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا "* وهي الآية 81 من سورة الإسراء ، وقد حل هذا الشعار الجديد محل الشعار القديم المتمثل في الرسالة المحمدية التي ظلت حاضرة على نقود الأمويين والعباسيين وكل ولاتهم بمن فيهم الأغالبة ، وفيها إيحاء على ما يبدو بأن دعوة الأدارسة هي الحق وما سواها هو الباطل ، وأنهم أولى بالحكم من العباسيين ، أو أن هذا الحق هو إدريس نفسه .

وقد ظهر لاحقا شعار آخر أكثر وضوحا في مضمونه من الأول وهو عبارة " علي خير الناس بعد النبي ، كره من كره ، ورضي من رضي " ، وفيه تصريح بأن علي بن أبي طالب كان أولى بالخلافة من باقي الصحابة (أبو بكر وعمر وعثمان) ، وكذلك بنوه من بعده هم الأولى بالخلافة من العباسيين ، وقد ظهر هذا الشعار على دراهم عيسى بن إدريس التي ضربها سنوات 246 و 247 هـ بكل من بهت وورزيغة .

وفيما يلي نماذج لبعض دراهم الأدارسة :

1 - دراهم ضربت بوليلة :

النموذج الأول :

القطر 25 مم / الوزن 02.8 غ / الخط كوفي بسيط / التاريخ 173 هـ .

الوجه :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بوليلة سنة ثلاث وسبعين ومية .

المركز : لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له .

الظهر :

الهامش : مما أمر به إدريس بن عبد الله جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

المركز : محمد رسول / الله صلى الله / عليه وسلم / علي .

النموذج الثاني :

القطر 25 مم / الوزن 02.87 غ / الخط كوفي بسيط / التاريخ 174 هـ .

مركز الوجه : علي مع زخرفة

مركز الظهر : محمد رسول / الله صلى الله / عليه وسلم / علي .

النموذج الثالث :

القطر 26 مم / الوزن 02.5 غ / الخط كوفي بسيط / التاريخ 193 هـ .

الوجه :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بوليلة سنة ثلاث وتسعين ومية .

المركز : لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له .

الظهر :

الهامش : مما أمر به إدريس بن عبد الله جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

المركز : محمد / رسول / الله صلى الله / عليه وسلم / علي .

2 - دراهم ضربت بفاس :

النموذج الأول :

القطر 26 مم / الوزن 02.9 غ / الخط كوفي بسيط ملتصق الحروف / التاريخ 171 هـ .

الوجه :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بفاس سنة إحدى وسبعين ومية .

المركز : لا يوجد

الظهر :

الهامش : لا يوجد

المركز : محمد / رسول / الله صلى الله / عليه وسلم / علي .

وما يلاحظ على هذا الدرهم أن وجهه مزين بزخرفة بارزة قوامها ست أهلة تحتضن نجوما تحف كتابة الهامش .

النموذج الثاني :

القطر 25 مم / الوزن 02.97 غ / الخط كوفي بسيط ملتصق الحروف / التاريخ 195 هـ .

الوجه :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بفاس سنة خمس وتسعين ومية .

المركز : لا إله الله / الله وحده / لا شريك له .

الظهر :

الهامش : مما أمر به إدريس بن عبد الله جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

المركز : إدريس / محمد رسول الله / والمهدي إدريس / بن إدريس / علي .

ونلاحظ على هذا الدرهم ظهور لقب جديد لإدريس وهو المهدي ، فهل كان ذلك تشبها بالخلفاء العباسيين ومجاراة لهم في اتخاذ الألقاب أم ماذا قصد الأدارسة بذلك ؟